وهو اثم الابتداء فعلى البادى حتى يعتدى المظلوم يعنى اذا تجاوز المسبوب فى السب عن حدّه لا يكون الاثم على البادى فقط بل يكون الاخر اثما ايضا باعتدائه قيل اذا انتصر المسبوب برئت ذمة البادى اى اثم الابتداء كذا ذكره النووى فمعنى هذا يقدر فيما قال المصنف اخر لوم هما قال ق ابن عمر رضى الله عنه اتفقا على الرواية عنه المسلم اخو المسلم لا يظلمه اى لا ينبغى ان يظلمه ولا يسلمه يقال اسلم فلان فلانا اذا القاه فى الهلكة ولم يحمه فيسلبه لعدو قال الجوهرى اسلم بفتح السين وكسرها الصلح يذكر ويؤنث ق البراء بن عازب اتفقا على الرواية عنه المسلم اذا سئل فى القبر يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فذلك قوله تعالى اى مصداق هذا الحكم قوله تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت فى الحيوة الدنيا وفى الاخرة اى فى القبر والمراد به كلمة الشهادة تثبيتهم بها فى الدنيا انهم اذا فتنوا فى الاخرة ان لا يسكتوا حين يسئلوا فى القبر عن معتقدهم بالله ورسوله ق عبد الله بن عمرو رضى الله عنه اتفقا على الرواية عنه المسلم اى المسلم التام من سلم المسلمون من لسانه ويده بان لا يتعرض لهم بما حرم من دمائهم واموالهم واعراضهم قدم اللسان فى الذكر لان التعرض به اسرع وقوعا واكثر وخص اليد بالذكر لان معظم الافعال يكون بها ق عبد الله بن عمرو رضى الله عنه اتفقا على الرواية عنه المهاجر من هجر ما نهى الله عنه يعنى المهاجر الحقيقة من يجتنب عما نهى الله لانه فضله على الدوام وفضل المهاجرة من مكة كان فى وقت ق عمر رضى الله عنه اتفقا على الرواية عنه الميت يعذب فى قبره بما نيح عليه وفى رواية ما نيح عليه اى بما نيح عليه تقدم بيانه فى الباب الثانى فى حديث ان الميت يعذب م جابر رضى الله عنه رفعه الناس تبع لقريش فى الخير والشر اى فى الاسلام والكفر يوضحه الحديث الاتى بعده ق ابو هريرة رضى الله عنه اتفقا على الرواية عنه الناس تبع لقريش فى هذا الشان اى فى الخلافة مسلمهم تبع لمسلمهم وكافرهم تبع لكافرهم يعنى قريش كانوا متبوعين فى كفرهم لكونهم اهل الكعبة فى ايديهم فكذا هم متبوعون فى اسلامهم كذا قال المظهر وقال الطيبى معناه ان السابقين الى الايمان بالرسول صلى الله عليه وسلم كانوا من قريش وكذا فى الكفر لانهم اول من رد دعوته

صلى الله

اسلمه اى القاه فى الهلكة ولم يحمه من عدوه ويستعمل فى مطلق الخذلان ايضا والغالب الاول كذا فى التحفة جرانى

اصل الهجرة انهم كانوا ينتقلون من بلاد الكفر الى بلاد الاسلام كما هاجروا من مكة الى المدينة فرارا بدينهم وقد زالت هذه الهجرة وبقيت هجرة المعاصى وهى تركها وقيل لما انقطعت الهجرة الى المدينة حزن على فواتها من لم يدركها من الصحابة فاعلمهم عليه السلام ان المهاجر على الحقيقة من هاجر ما نهى الله عنه تمت الكمل

صلى الله عليه وسلم وكفر به كان منهم فكانوا قدوة فى الحالتين للمسلمين الناس وكافريهم وقيل معناه انهم اذا كانوا خيارا سلط الله عليهم الخيار منهم وان كانوا اشرارا سلط الله عليهم الشرار كما قيل اعمالكم عمالكم الناس معادن يعنى هم متفاوتون فى مقدار الشرف على حسب الاستعداد كما يتفاوت المعادن فيما يخرج منها من الذهب والفضة وغيرهما وفيه اشارة الى ان ما فى معادن الطباع من جواهر مكارم الاخلاق ينبغى ان يستخرج برياضة النفوس كما يستخرج جواهر المعادن بالمقاساة والتعب خيارهم فى الجاهلية خيارهم فى الاسلام يعنى من كان مختارا منهم بمكارم اخلاقه فى الجاهلية يكون مختارا فى الاسلام اذا فقهوا بضم القاف على المشهور وحكى كسرها اى اذا صاروا فقهاء عالمين تجدون من خير الناس اشدهم كراهية من فيه للتبعيض او زائدة على قول من يجوزه اشد الناس كراهية لهذا الشان حتى يقع فيه المراد منه الاسلام يعنى تجدون خير الناس اشدهم كراهية للاسلام كعمر وعكرمة وغيرهما ممن كانوا يكرهون الاسلام اشد كراهية فلما دخلوا فيه اخلصوا فصاروا خيارا كذا قاله القاضى ويجوز ان يراد منه الامارة فان من اعطيها بكراهية اياها اعانه الله عليها فيقوم بحقها فيصير خيرا ق ابن عمر رضى الله عنه اتفقا على الرواية عنه الناس كابل مائة لا تجد فيها راحلة واحدة قال النووى معناه كامل الاوصاف فى الناس والصالح للصحبة والاستيناس قليل كقلة الراحلة فى الابل وهى البعير الكامل الاوصاف والاحمال القوى على الاسفار والاحمال سميت راحلة لانها يجعل عليها الرحل فهى فاعلة بمعنى مفعولة اقول اذا قل هؤلاء الاخيار فى زمن الرسول المختار فكيف توجد فى هذه الاعصار المملوءة بالفجرة والاشرار ولله در من قال وقد كانوا اذا عدوا قليلا فقد صاروا اقل من القليل م ابو موسى رضى الله عنه روى مسلم عنه النجوم امنة للسماء الامنة بالفتحات مصدر بمعنى الامن كذا قاله الجوهرى فيكون وصفها بالامنة من قبيل قولهم رجل عدل يعنى انها سبب امن السماء فاذا ذهبت النجوم اى تناثرت اتى السماء ما توعد من الانفطار والطى كالسجل ويجوز ان يكون امنة جمع امين فعلى هذا التوجيه يكون قوله

لو ... بهم ...